رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الإيمان)170 من 711(الحديث)58(

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث الخامس والثمانون قال رحمه الله حدثنا علي بن هشام عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن الحاكم يرفعه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان على امي رقبة مؤمنة. وعندي رقبة سوداء واعجمية. قال ائت بها. قال اتشهد - 00:00:00

ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قالت نعم. قال فاعتقها التخريج هذا الحديث اسناده ضعيف فيه محمد بن ابي ليلى الكوفي. سيء الحفظ واخرجه المؤلف في مصنفه ايضا برقم ثلاثين الفا ثلاثمائة - 00:00:21

واربعين الشرح فيه ان القضية في كفارة واجبة والجارية اقر لها النبي صلى الله عليه وسلم انها مؤمنة لاقرارها بالتوحيد ولم يسأل عن كل شيء من تقواها وصلاحها حتى تكون مؤمنة كاملة الايمان - 00:00:37

بل سأل عن دخولها في الاسلام. ففيه الرد على الخوارج والمعتزلة في انه ليس من شرط الايمان السلامة من المعاصي وقد يحتج به المرجئة على ان التصديق يكفي. لكن جاء في النصوص ما يرد عليهم وذكرن فيما تقدم بعض التفاصيل والاحاديث والنصوص التي فيها - 00:00:52

تعذيب العصاة ودخولهم النار ودخولهم النار بذنوبهم وما يدل على انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان والمرجئة يقولون انه كامل الايمان وليست قضياتهم كالخوارج في ان الفاسق الملي يكفر بل قضيتهم انهم يقولون المسلم كامل الايمان - 00:01:09

فنقول الوصف لها بانها مؤمنة هنا اي على الاسلام. ومطلق الايمان كما مضى في الفرق بين الايمان التام والايمان الناقص اي مطلق الايمان والايمان المطلق فلا نعيد الكلام فمثلا قوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم - 00:01:29

من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم فهم قالوا لا اله الا الله واتوا باصول الفرائض. ولما زكوا انفسهم وتمدحوا بهذا الوصف التام رد الله عليهم ذلك وان هذا ايمانكم - 00:01:53

ليس بالايمان التام لتخلفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وترك الهجرة اليه والجهاد معه. ففيه رد على المرجئة ولذلك قال بعدها ردا على دعواهم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون - 00:02:07

فهنا رد على المرجئة بهذه الاية. قال شيخ الاسلام في كتاب الايمان فهذا كله يدل على ان هؤلاء من فساق الملة. فان الفسق تكون تارة بترك الفرائض وتارة بفعل المحرمات. وهؤلاء لما تركوا ما فرض الله عليه من الجهاد وحصل عندهم نوع من الريب الذي اضعف ايمانه - 00:02:27

لم يكونوا من الصادقين الذين وصفهم وان كانوا صادقين في انهم في الباطل متدينون بدين الاسلام وقول المفسرين لم يكونوا مؤمنين نفي لما نفاه الله عنهم من الايمان. كما نفاه عن الزاني والسارق والشارب وعمن لا يأمن جاره بوائقه - 00:02:47

وعمن لا يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه. وعمن لا يجيب الى حكم الله ورسوله وامثال هؤلاء. وقد يحتج على ذلك بقوله بئس

الاسم الفسوق بعد الايمان كما قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. فذم من استبدل اسم الفسوق بعد الايمان - 00:03:04
دل على ان الفاسق لا يسمى مؤمنا فدل ذلك على ان هؤلاء الاعراب من جنس اهل الكبائر لا من جنس المنافقين واما ما نقل من انهم اسلموا خوف القتل والسبي. فهكذا كان اسلام غير المهاجرين والانصار اسلموا رغبة ورهبة كاسلام الطلقاء من قريش بعد - 00:03:24
بعد ان قهرهم النبي صلى الله عليه وسلم واسلام المؤلفة قلوبهم من هؤلاء ومن اهل نجد وليس كل من اسلم لرغبة او رهبة كان من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار. بل يدخلون في الاسلام والطاعة وليس في قلوبهم تكذيب ومعاداة للرسول. ولاستنارت قلوبهم بنور الايمان ولا استبصروا - 00:03:42
وهؤلاء قد يحصلوا اسلام احدهم فيصير من المؤمنين كاكثر الطلقاء. وقد يبقى من فساق الملة ومنهم من يصير منافقا مرتابا اذا قال له منكر ونكير ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فخلته. وقد تقدم - 00:04:02
قول من قال انهم اسلموا بغير قتال فهؤلاء كانوا احسن اسلاما من غيرهم. وان الله انما ذمهم لكونهم منوا بالاسلام وانزل فيه ولا تبطلوا اعمالكم. وانهم من جنس اهل الكبائر وايضا قوله ولكن قولوا اسلمنا - 00:04:22
ولما يدخل الايمان في قلوبكم ولما انما ينفي بها ما ينتظر ويكون حصوله مترقبا. كقوله ام حسبتم ان تدخلوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبل - 00:04:41
فقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم يدل على ان دخول الايمان منتظر منهم. فان الذي يدخل في الاسلام ابتداء لا يكون قد حصل في قلبه الايمان لكنه يحصل فيما بعد كما في الحديث كان الرجل يسلم اول النهار رغبة في الدنيا فلا يجيء اخر النهار الا - 00:05:01
والاسلام احب اليه مما طلعت عليه الشمس ولهذا كان عامة الذين اسلموا رغبة ورهبة دخل الايمان في قلوبهم بعد ذلك. وقوله ولكن قولوا اسلمنا امر لهم بان يقولوا ذلك المنافق لا يؤمر بشيء ثم قال - 00:05:21
وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا. والمنافق لا تنفعه طاعة الله ورسوله حتى يؤمن اولا. وهذه الاية مما احتج بها احمد بن حنبل وغيره على انه يستثنى في الايمان دون الاسلام. وان اصحاب الكبائر يخرجون من الايمان الى الاسلام. انتهى من كتاب الايمان صفحة مئة - 00:05:38
الطبعة الالباني والفتاوى الجزء السابع مائتين ثلاثة وخمسين ومر معنا حديث سعد بن ابي وقاص الذي في الصحيحين عن عامر بن سعد عن ابيه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا - 00:05:58
فانه مؤمن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم اقولها ثلاثة. ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار. اخرجه مسلم. اي اعطي هؤلاء اتى لا اتألفهم - 00:06:13
اي اعطي هؤلاء اتألفهم وهذا ادعوه لانه مؤمن لكن بين له انه لا ينبغي يجزم بالتزكية. فقد يكون في الظاهر انه مؤمن وهو في الحقيقة لم يبلغ حق الايمان ولم يبلغ الكمال الواجب. كما نهانا الله - 00:06:32
عن التجاوز بالتزكية بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم ببني - 00:06:52
والردود على المرجئة كثيرة بالنصوص. ثم يقال لهم هل قال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها انها مؤمنة كاملة الايمان؟ بل قال انها مؤمنة والمرجئة يقولون كاملة الايمان. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الايمان - 00:07:10
وفي مجموع الفتاوى الجزء السابع مائتين وتسعة واما احتجاجهم بقوله للامة اعتقها فانها مؤمنة. فهو من حججهم المشهورة وبه احتج ابن طلاب كان يقول الايمان هو التصديق والقول جميعا. فكان قوله اقرب من قول جهم واتباعه وهذا لا حجة فيه. لان الايمان - 00:07:28
الظاهر الذي تجري عليه الاحكام في الدنيا لا يستلزم الايمان في الباطن الذي يكون صاحبه من اهل السعادة في الاخرة فان المنافقين الذين قالوا امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين هم في الظاهر مؤمنون يصلون مع الناس ويصومون ويحجون ويغزون -

00:07:48
والمسلمون يناجحونهم ويوارثونهم كما كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين بحكم الكفار المبغضين للكفر لا في مناكحتهم ولا موارثتهم ولا نحو ذلك. بل لما مات عبدالله - 00:08:06
ابن ابي ابن سلول وهو من اشهر الناس بالنفاق ورثه ابنه عبدالله وهو من خيار المؤمنين وكذلك سائر من كان يموت منهم من يرثه ورثته المؤمنون. واذا مات لاحدهم وارث ورثوه مع المسلمين. لان الميراث - 00:08:23
على الموالاة الظاهرة لا على المحبة التي في القلوب. فانه لو علق بذلك لم تمكن معرفته. والحكمة اذا كانت خفية او منتشرة علق الحكم بمظنتها وهو ما اظهره من موالاة المسلمين. فقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم - 00:08:41
الكافر ولا الكافر المسلم لم يدخل فيه المنافقون وان كانوا في الاخرة في الدرك الاسفل من النار. بل كانوا يورثون ويرثون بل كانوا يورثون ويرثون وكذلك كانوا في الحقوق والحدود كسائر المسلمين. وقد اخبر الله عنهم انهم يصلون ويزكون. ومع هذا - 00:09:01
لم يقبل ذلك منهم. فقال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله. ولا يأتون الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون. وقال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى - 00:09:22
يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك صلاة المنافق تلك صلاة منافق تلك صلاة المنافق يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا. وكانوا يخرجون مع النبي صلى الله - 00:09:42
الله عليه وسلم في المغازي كما خرج ابن ابي في غزوة بني المصطلق وقال فيها لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل حتى انزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون. فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلوا برؤوسهم. وفي غزوة تبوك استنفرهم النبي - 00:10:05
صلى الله عليه وسلم كما استنفر غيرهم. فخرج بعضهم معه وبعضهم تخلفوا. وكان في الذين خرجوا معه من هم بقتله في الطريق. كما ثبت ذلك في الصحيح. ومع هذا ففي الظاهر تجري عليهم احكام اهل الايمان. الى ان قال رحمه الله وليس في الكتاب والسنة المظهرون للاسلام الا قسمان مؤمن - 00:10:25
او منافق فالمنافق في الدرك الاسفل من النار والاخر مؤمن. ثم قد يكون ناقص الايمان فلا يتناوله الاسم المطلق وقد يكون تاما ما الايمان؟ والمقصود هنا انه لا يجعل احد بمجرد ذنب يذنبه ولا ببدعة ابتدعها. ولو دعا الناس اليها - 00:10:45
يا كافرا في الباطن الا اذا كان منافقا. فاما من كان في قلبه الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به. وقد غلط في بعض ما تأوله من البدع فهذا ليس بكافر اصلا. والخوارج كانوا من اظهر الناس بدعة وقتالا للامة وتكفيرا لها. ولم يكن في الصحابة - 00:11:05
لمن لا يكفرهم لا علي ابن ابي طالب ولا غيره. بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين. كما ذكرت الاثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع. وكذلك سائر الثنتين والسبعين فرقة من كان منهم منافقا فهو كافر في الباطن. ومن لم يكن منافقا بل كان مؤمنا بالله ورسوله - 00:11:25
في الباطن لم يكن كافرا في الباطن. وان اخطأ في التأويل كائنا ما كان خطأه. وقد يكون في بعضهم شعبة من شعب النفاق. ولا يكون فيه الذي يكون صاحبه في الدرك الاسفل من النار. ومن قال ان الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفرا ينقل عن الملة؟ فقد - 00:11:45
خالف الكتاب والسنة واجماع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. بل واجماع الائمة الاربعة وغير الاربعة. فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين وسبعين فرقة وانما يكفر بعضهم بعضا ببعض المقالات كما قد بسط الكلام عليهم في غير هذا الموضع - 00:12:05
انتهى - 00:12:25